

كدت قاب قوسين أو أدنى من الموت

صفاء سلطان لـ«الوطن»: لا أملك الجنسية إلا أنني سورية القلب والعشق وشرف لي أن أوصف بالنجمة السورية

وائل العدس

قبل أيام عدة، أعلنت عودتها إلى حياتها الطبيعية بعد عامين صعبين عانت فيها مرارة المرض وكابيت فيهما أعنى أنواع الوجد، قبل أن تتغلب على الظروف وتحظى بالشفاء التام.

والى جانب ذلك، عانت الأمرين من فقدان والدها، إذ لازمها الحزن لأكثر من سبعة أشهر، قبل أن تعود للحياة مجدداً بمساعدة الأهل والأصدقاء من جهة، ولإيمانها بقضاء الله وقدره من جهة ثانية، وخاصة أنه رحل عن الدنيا وهو راض عنها كل الرضا، مشيرة إلى أنها وأفراد عائلتها مترابطون جداً، الأمر الذي ساعدها ويساعدها دوماً على تجاوز كل الأزمات.

ورغم المعاناة المريرة إلا أنها لم تتوقف عن العمل، بل لمع نجمها في الموسم الماضي بشخصية «ثريا» في مسلسل «زقاق الجن»، واشتهرت بشخصية «عتاب» في مسلسل «مع وقف التنفيذ» في الموسم قبل الماضي.

هي النجمة التي لم تترك نوعاً فنياً لم تخصصه، من الدراما الاجتماعية إلى الشامية وصولاً إلى التاريخية والكوميديا، فقدّمت في الدراما السورية تحديداً ما يقرب من ثمانين عملاً، من بينها «مرايا»، كسر الخواطر، وحوش وسيايا، أهل الغرام، مطلوب مدرسة الحب، وهم، أحمر، الحرمك، ببساطة، دومينو، خريف العشاق، مع وقف التنفيذ»، إضافة إلى مشاركتها في الدراما المصرية والخليجية والأردنية والعربية المشتركة.

«الوطن» التقت النجمة الأردنية، وابنة الدراما السورية صفاء سلطان بعد إعلانها الانتصار على مرضها، واليك التفاصيل:

محبة الله

بدايةً، كشفت عن بعض ما عانت من حملها «صفة أو سمة» مرض «فقر الدم المنجلي» الذي سبب لها جلطات عدة فقالت: «في إحدى المراحل، كنت قاب قوسين أو أدنى من الموت أو قطع قديمي على أقل تقدير لولا حكمة أحد الأطباء الذي سخره لي ربي لا أتقاضي، فأنا أحمل صفة مرض فقر الدم المنجلي الذي ورثته عن والدي، فأصبحت باحتشاء في قدي وجلطة بالرئة، وعانيت كثيراً وعشت أياماً عصيبة في المستشفيات وأنيتك أظلمت وأفقدتهم أعصابهم خوفاً علي، بل كان صراخي يملأ المستشفى بسبب آلامي المبرحة، وكنت مسعدة لأسوأ الاحتمالات لكن لطف الله ودعاء المحبين جعلني أتجاوز محتني وأعود إلى حياتي الطبيعية».

وأضافت: «الآن أدركت أن الصحة أعظم نعمة في الحياة، وهي أهم وأقدس من كل ثروات الدنيا، وفي الوقت نفسه انتعش قلبي من اهتمام الجميع بي وشعرت أنني خلقت من جديد لأن الله يحبني، وصدق الحكماء عندما قالوا إن الصحة تاج على رؤوس الأصحاء لا يراه إلا المرضى».

وأكدت أنها ما إن حاولت تجاوز أزمتهما الصحية، حتى تعرضت لمصاب كبير بفقدان والدها الذي وصفته بدهج العائلة، لكنها بفضل الله وبمساعدة المقربين عادت لممارسة حياتها الاجتماعية والمهنية، محققة نجاحات كانت تستعد والدها لوقتي حياً على حد قولها.

مع النجم أمين زيدان في مسلسل «زقاق الجن»



في الدراما السورية نلت النجومية وحققت كل أحلامي

دروس مستفادة

وعن الدروس المستفادة من المرض، أوضحت: «تعلمت الكثير، فالحياة رواية جميلة علينا قراءتها حتى النهاية، يجب ألا نتوقف أبداً عند سطر حزين لأن النهاية قد تكون جميلة».

وتابعت: «لا حياة مع اليأس، ولا بأس مع الحياة، إن الكمال في كل شيء مستحيل، فمن طبيعة الحياة أن تكون ناقصة، وعلينا عدم التوقف لكي نسعى في سبيل سد هذا النقص».

وأكدت: إن التفاؤل هو الإصرار على أن كل شيء على ما يرام في أصعب اللحظات، ويمكن أن يساعدنا في استعادة إيماننا بأنفسنا، والتفاؤل هو أصل الحياة، وإذا نظرنا بعين التفاؤل إلى الوجود، رأينا الجمال شائعاً في كل ذراته».

الدراما السورية

وتعلقت على تصنيفها من بين النجمات السوريات رغم أنها أردنية الجنسية قالت: «والدي أردني والوالدي

فما الذي يغضبني؟ تجيب: كل من يعرفني يدرك أن ابتسامتي وضحكتي لا تفارقاني، لأنني بطبعي مرحة لا اعتقادي أننا نستحق أن نكافئ أنفسنا ببعض المرح والمتعة والضحك بين التزامات الحياة وضغوطها، لكن أكثر ما يغضبني هو الكتب، وهو أسوأ صفة يمكن أن يتحلى بها شخص ما، لأنها بالفعل تقلل من قيمته، كما أنني أغضب أحياناً بسبب الاستهتار لأنه يدمر عن شخص غير مسؤول وغير مبال وعديم الشخصية».

أمي وإبنتي

وكشفت صفاء سلطان عن الشخص الذي تستطيع التواصل معه من دون وجل أو خوف قائلة: «أمي من دون تردد، فهي مأمني وأمني وأميناتي وإيماني وهي ملجئي وبيت أسراري، وأيضاً ابنتي التي أعتبرها صديقتي وزميلتي وشقيقتي وزهرة حياتي وابتسامتي وعري».

ثلاث صفات

وفي ختام الحوار، ألحت إلى العيوب التي لا تتقبلها في شريك حياتها: «هناك ثلاث صفات لا يمكن تقبلها أبداً، هي الخيانة والبخل وعدم الاهتمام، فالرجل الخائن غير جدير بالثقة، والبخل لا يمكن أن يعاشر إن كان يخيلاً بمشاعره أو أمواله أو حتى نظرته، أما عديم الاهتمام فهو صاحب قلب متحجر أو أنه لا يحب بصدق».

هادئه ومرحة

من المعروف أن صفاء سلطان امرأة هادئة ومرحة



... ومع ابنتها أملي

مصعب أيوب

مكتبة الإسكندرية

لعل أهم ما يورخه الفرد هو مذكراته حياته اليومية وتفاصيل رحلاته وتقلباته وبعض الطرائف التي حدثت معه أو الصعوبات التي واجهها، ومن ذلك انطلق الكاتب محمد قجة في كتابه الحديث «من أوراق الرحلات» الذي أصدرته الهيئة العامة السورية للكتاب، لينقل للقارئ من خلاله مقتطفات من زيارته المتنوعة لدول العالم المختلفة، وأضعاً بذلك القارئ في صورة المشهد بحيثياته كاملة.

علة الرحلات

من خلال زيارته المتعددة إلى بلدان كثيرة والتي في أحيان كثيرة تتكرر لطبيعة عمله في الميدان الثقافي والقاء المحاضرات مقدماً محاضرة عنوانها: «العمارة التعليمية وعلمية، أضاع المؤلف على ما شاهده في مجمل البلدان التي حل زائراً فيها وشرب من مياها متغزلاً بأزقتها وحضارتها وعراستها وثقافتها.

يفتح قجة كتابه منطلقاً من الجزائر وتحديداً من مدينة شفشاون التي تسلق المتعة والضحك بين التزامات الحياة وضغوطها، لكن أكثر ما يغضبني هو الكتب، وهو أسوأ صفة يمكن أن يتحلى بها شخص ما، لأنها بالفعل تقلل من قيمته، كما أنني أغضب أحياناً بسبب الاستهتار لأنه يدمر عن شخص غير مسؤول وغير مبال وعديم الشخصية».

لندن الباردة

من ضمن زيارته كان له جولة في لندن البريطانية بعد مغابته باريس ١٩٧٣،

الرأس

لا تترك أمورك معقدة من دون حلول، انه كل ما تستطيع أن تنهيه منها فالحلوظ تدعم وخاصة في أمور العملية فانت تشغل عقل وتفنتم الفرص وتبني على أسس ثابتة أمورك المستقبلية. عاطفياً: أنت سعيد نتيجة المحبة التي تحيط بك سواء من الأهل أو المعارف أو الشريك.

العزلة

اليوم كأتك تحلم ببيت للسكن أو تجلس في المنزل أكثر من اللازم فتتأخر أمورك العملية أو المالية أو تمنى القليل من اللق أو الكسل أو عدم الرضا فانت تمنى ما لا تستطيع تحقيقه. عاطفياً: تبعد عن محاولات الإساءة إليك وجنب نفسك المضايقات، لا تعاتب اسمع وانس.

الميزرات

تفكر أو تحلم بعقد جيد بغير حياتك أو شراء أو بيع عقار فالأمور من حولك ممثلة بالحلوظ وأنت نشيط ومفهم وتسمع كثيراً وقد تصفي حسابات مع الأشخاص الذين ضايقوك. عاطفياً: لا تتردد في طلب المساعدة ولا تكن خجولاً في طلب الدعم حين تحتاجه.

العقر

أبطئ إيقاعك واجلس مع نفسك وأسألها أين الخطأ؟ ولا تدخل نقاشات غير مجدية ولا تظن أن كل من حولك يتعمد إزعاجك أو يمس كرامتك وكن متسامحاً وغفوراً. عاطفياً: ربما يعود إليك الماضي في زيارة مفاجئة فانت تحن أو تعاتب وتستغرب وتناقش.

محمد قجة يستعرض رحلاته في كتاب «من أوراق الرحلات»

تجارب الشعوب والأمم بصورة حية في هيئة نصوص مكتوبة



ينتقل قجة بعد صفحات الحديث عن زيارته إلى مصر التي تجاوزت خمسين زيارة ليسرد لنا تفاصيل دقيقة عن مكتبة الإسكندرية المبنية على مساحة واسعة، والتي تتضمن خمسة طوابق وتحوي على أسماخ كثيرة تضم العديد من المخطوطات والكتب العلمية والملايين من الوثائق، إضافة إلى قاعة كبيرة للمحاضرات وقاعة للندوات التدريبية. يشير الكاتب إلى أن مكتبة الإسكندرية تعتبر مركزاً عالمياً وعلمياً ضخماً ساهمت عدة دول فيه، ومن يتسلم إدارتها بعد بمنزلة وزير لأنه يدير مؤسسة تعليمية وعلمية كبيرة.

عاصمة الثقافة الإسلامية

مدينة القيروان التونسية التي بناها عقبة بن نافع، كان لجة وفقات عدة فيها، ولعل أهمها تلك التي كانت في العام ٢٠٠٩ حين اختيرت تونس لتكون عاصمة الثقافة الإسلامية، ليمثل سورية في الاحتفالية مقدماً محاضرة عنوانها: «العمارة المتشابهة بين حلب والقيروان»، حيث يقدم بعض المقارنات بين حضارة مدينة حلب ومدينة القيروان وتحديداً الجامع فيها وشرب من مياها متغزلاً بأزقتها وحضارتها وعراستها وثقافتها.

يفتح قجة كتابه منطلقاً من الجزائر وتحديداً من مدينة شفشاون التي تسلق المتعة والضحك بين التزامات الحياة وضغوطها، لكن أكثر ما يغضبني هو الكتب، وهو أسوأ صفة يمكن أن يتحلى بها شخص ما، لأنها بالفعل تقلل من قيمته، كما أنني أغضب أحياناً بسبب الاستهتار لأنه يدمر عن شخص غير مسؤول وغير مبال وعديم الشخصية».

على حين أن محتوياتها جميعها من آثار وتحف معظم البلدان التي احتلتها هاتان الدولتان.

غنى معماري وثقافي

يصف المؤلف مدينة فيينا النمساوية بأجل مدينة في العالم حيث حافظت على تراثها من العصور الوسطى كعاصمة لإمبراطورية النمسا والمجر، فيبرز أجمل ما في معالمها الحضارية ومبانيها التراثية وغناها المعماري والثقافي والتراثي في كل أرجاء البلاد، مؤكداً أن مدينة فيينا كانت السبب في هذه المدن من حيث التنظيم والعمران والنظافة. ويستعرض أيضاً لحظات وصوله إلى فيينا منذ الهبوط في مطارها وطرق التنقلات ومجانيتها بواسطة المترو والحافلات، إضافة إلى وجود سيارات خاصة لمن كان مستجلاً أو مرتبطاً بمواعيد رسمية أو لمن لا يستطيع الانتظار.

الأسواق شعبية في إيران

من جملة زيارته كان له وقفة في مدينة أصفهان الإيرانية التي يخترقها نهر «بزنسرد» أو كما يسميه أهله نيل أصفهان، مبرزاً جمال الجسور التي شيدت عليه وبسطة وروعة المقاهي التي بنيت على جانبيه والإستراحات وممرات المشاة وممر العربات، ويبرز الكاتب على أن الزائر لإيران يستطيع التحدث باللغة العربية ويمتدح أن يتعايش مع السكان ويمارس حياته اليومية بشكل طبيعي لأن معظمهم يحفظ القرآن الكريم. ويبين أن مدينة تبريز الإيرانية تحوي أسواقاً شعبية كثيرة فيها باعة للتقديرات والنقد والدراسات والترجمة ٢٠١٦.

نجلاء قتياني

يوم جيد لتعرض أن كل المحيط يدعمك ويعزز ثققت بنفسك ابتداءً من العائلة والعلاقات الشخصية وانتهاءً بالمسؤولين عن أعمالك وقد تشارك الأصقاء أو الزوج. عاطفياً: لا تتسن أبداً هاتك مغلقاً فقد تدعى إلى مناسبة يفرحك فيها لقاء لم يكن على بالك.

تسمع الكثير من المدح وحوك المساعدات والتأييد وأياذ تمتد لمعونتك فانت تجد حلولاً لمشاكل سابقة وتبادر أعمالاً جيدة وسط جو من المساعدات والدعم المهني والمعنوي. عاطفياً: قد تؤثر علاقتك العائلية المتعبة هذا الشهر بعلاقتك العاطفية وهذا ما لا أنصحك به.

أمورك العملية تحمل التعب أو العرقلة أو التأجيل وقد تتأجل مشاريع لسفر أو لورقة أنت تنتظرها وربما تدخل نزاعات أو تضايقات المسؤوليات الاجتماعية والمهنية. عاطفياً: كانت تسبح في بركة مياه مكرة من أقوال وأفعال تسمعها تضايقك فلا تعاتب.

عملك اليوم هو مصدر للغيرة والضغائن فالأيوم للعمل الكثير وإذا كنت تذهب إلى العمل فقد تعود بعد الدوام بساعات وقد تشعر أحياناً أن كل جهودك ضائعة وأن لا أحد يقدرها. عاطفياً: ينبغي عليك أن تكون سريعاً في كل خطتك وتحفظ في كلامك ولا تطلق أحكاماً متسرعة.

برجك اليوم 09/11

العرس

هذا شهر للخيرات والقرارات والإرادة وهي التي تمكن الإنسان من اتخاذ القرار المناسب والتحكم بقدره فاستخدم من حذك ومن طاقك واعتمد على نفسك وخطط مقدماً لما تتمنى. عاطفياً: قد تفرح لأمر عائلي سعيد لك أو لأحد المقربين لأن أمورك جيدة وسعيدة.

الجزيرة

اعتمد السرية في أحكامك وأقوالك وتجنب الحوادث والصدامات واستعراض القوى وكن أكثر عطفاً ولطفاً مع نفسك ومع الآخرين إذا تعلق الأمر بخطاً ما قد ترتكبه. عاطفياً: قد تعيد بعض الحسابات بسبب تبديل المواقف أنصحك بالتصمل والحفظ في تصرفاتك.

الزور

اهتم بعلاقاتك الاجتماعية فهي الأفضل وهي أهم سند ومساعدك فالأيوم الخلوظ ستساعدك لاستعادة العلاقات السابقة فانت تتواصل مع أصدقائك في العمل وتنشغل بالزيارات واللقاءات تفرح لفرحهم وتحزن لحزنهم فالأيوم جيد اجتماعياً. عاطفياً: يسعدك الحوار والعلاقات الاجتماعية والعائلية والحب أو السفر.

المرح

أبطئ إيقاعك واجلس مع نفسك وأسألها أين الخطأ؟ ولا تدخل نقاشات غير مجدية ولا تظن أن كل من حولك يتعمد إزعاجك أو يمس كرامتك وكن متسامحاً وغفوراً. عاطفياً: ربما يعود إليك الماضي في زيارة مفاجئة فانت تحن أو تعاتب وتستغرب وتناقش.

الرجل

لا تترك أمورك معقدة من دون حلول، انه كل ما تستطيع أن تنهيه منها فالحلوظ تدعم وخاصة في أمور العملية فانت تشغل عقل وتفنتم الفرص وتبني على أسس ثابتة أمورك المستقبلية. عاطفياً: أنت سعيد نتيجة المحبة التي تحيط بك سواء من الأهل أو المعارف أو الشريك.

الشور

اليوم كأتك تحلم ببيت للسكن أو تجلس في المنزل أكثر من اللازم فتتأخر أمورك العملية أو المالية أو تمنى القليل من اللق أو الكسل أو عدم الرضا فانت تمنى ما لا تستطيع تحقيقه. عاطفياً: تبعد عن محاولات الإساءة إليك وجنب نفسك المضايقات، لا تعاتب اسمع وانس.

الجوزة

تفكر أو تحلم بعقد جيد بغير حياتك أو شراء أو بيع عقار فالأمور من حولك ممثلة بالحلوظ وأنت نشيط ومفهم وتسمع كثيراً وقد تصفي حسابات مع الأشخاص الذين ضايقوك. عاطفياً: لا تتردد في طلب المساعدة ولا تكن خجولاً في طلب الدعم حين تحتاجه.

السرط

أوضاعك المالية والعملية تسير إلى التحسن وكل ما يلزمك هو التنظيم للمستقبل فاحذف الأشياء غير الضرورية وخاصة على الصعيد المالي ولا تنكر أنك مبدئ. عاطفياً: أنت تتعاون مع أصدقائك وحلفائك وتعتمد على من تثق في رأيه أو في محبته.